## خطب الجمعة من المسجد الأقصى المبارك

## خطيب الجمعة محمد سليم محمد علي

## 2023/09/08م وفق 23 صفر 1445 هجري

# خطبة الجمعة / الأحداث الأخيرة

الحمد لله.. لنا العاقبة الخيّرة.. في الدنيا والآخرة.. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. سبحانك ربنا!.. أنت الغالب لا يغلبك أحد.. وأنت القاهر لا يقهرك أحد.. سبحانك يا ربنا!.. أنت أماننا حين نخاف.. وأنت ملاذنا حين يُعتدى علينا.. وأنت نصيرنا في الشدّة والكرب.. فاستر عوراتنا يا الله.. وآمن روعاتنا يا الله.. وادفع عنّا ظلم الظالمين يا الله.. ونشهد أنّ سيدنا محمدا عبد الله ورسوله.. حوصر في الشِعب فصبرْ.. وانتصر بالله فانتصرْ.. صلى الله عليه.. وعلى آله الأطهار.. وعلى أصحابه الأبرار.. وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة.. أما بعد..

أيها المسلمون..

الحرب على أهلنا في غزة.. لها عمر محدود تنتهي به.. وهي من الشدة والمصائب.. التي يبتلها الله بالمسلمين ابتلاء واختبارا.. فعندما شكى عامر بن الجراح.. رضي الله عنه.. إلى أمير المؤمنين عمر.. ما أصاب المسلمين من الشدة والبلاء.. وهم في بلاد الشام.. طمأنه عمر رضي الله عنه.. فكتب إليه.. (.. أما بعد.. فإنه مهما ينزل بعبدٍ مؤمن من شدّة.. يجعل الله بعدها فرجا)..

فاللهم فرّج عن أهلنا في غزة.. اللهم ارحم شهيدهم.. واشف جريحهم.. وآوِ مشردهم.. وكن معهم يا رب العالمين..

أيها المؤمنون..

ولعل هذه الحرب.. إشارة.. إلى بداية الملاحم.. التي هي من علامات الساعة.. والتي تسمى بالملاحم.. لكثرة القتلى فيها من البشر.. والتي تدور رحاها في بلاد الشام.. والتي تكون العاقبة فيها للمسلمين.. فوطّنوا أنفسكم.. على استقبال الابتلاءات.. بدوام طاعة الله ورسوله.. وبالوحدة والاعتصام.. بكتاب الله وهدي نبيه صلى الله عليه وسلم.. قال الله تعالى.. (وَلَا تَكُونُوا

كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ).. فمن قصّر في أوامر الله فلم يأتها.. واعتمد المحرمات فاقتحمها.. كان عند الله بمنزلة المنافق.. الذي يُظهر الإيمان.. ويخفي الكفر.. وهذا هو معنى الآية..

أيها المسلمون..

ابتلى الله النبي والمسلمين معه في مكة المكرمة.. بالحصار لمدة ثلاث سنين.. حتى جاعوا وظمأوا وسقموا.. وهم صابرون محتسبون.. ثم أخذت الحمية بعض زعماء قريش.. فنقضوا صحيفة المقاطعة.. وأنهوا الحصار عن الرسول صلى الله عليه وسلم.. وعمّن معه من المسلمين.. إلاّ أنّ ما يجري في غزة.. من حرب مسعورة.. لم يحرك همّية حكام العرب وحكوماتها.. فهل تأخذهم الحمّية.. ويعملون على وقف هذه الحرب.. وإنهاء معاناة أبناء شعبنا فيها؟.. أم يظل السؤال قائما لهم: ماذا تبقى من الإسلام إن تركوا.. شعبا يباد.. وبيت الله ينهدمُ ؟..

أيها الصابرون المحتسبون..

وفي المدينة المنورة.. تحالفت القبائل العربية والمنافقون مع أهل الكتاب.. لاستئصال شأفة الإسلام والمسلمين فيها.. فحاصروها قرابة شهر.. عاش طواله المسلمون في خوف وهول عظيم.. ووصف الله ذلك الهول والخوف بقوله.. (وَإِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا).. خوف شديد.. بلغت به قلوب المسلمين الحناجر.. وشخصت به أبصارهم.. من شدة الهول الذي يرونه.. ومع هذه الحالة من الخوف.. الذي أصاب المسلمين.. إلا أن الله سبحانه.. بيّن لنا ثقتهم بالله وبنصره لهم.. وبرفع هذا البلاء عنهم.. وأنه بلاء مؤقت وزائل.. فقال سبحانه.. (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا).. فقد ظنّ المؤمنون.. أنهم يُنصرون.. وأما المنافقون.. فظنوا.. أن المسلمين يُقتلون ويستأصلون.. فكذب ظنّ المنافقين.. وصدق ظن المؤمنين فنصرهم الله.. (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَكانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً)..

يا مؤمنون..

وصوّر الله لنا.. صورة أخرى للمسلمين.. حين اجتمع عليهم.. هذا التحالف في المدينة المنورة لاستئصالهم.. فقال سبحانه.. (هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً).. نعم.. نزل بهم البلاء الشديد.. ابتلاء الجوع والخوف والحصر والزلزال.. (وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً).. هذا الزلزال.. الذي ذكره الله.. هو أنهم لم يبق لهم سوى الخندق الذي حفروه.. حيث أزاحهم هذا الزلزال عن أماكنهم.. فماذا كان موقف المسلمين في المدينة المنورة.. من هذا الابتلاء والزلزال.. الذي أصابهم.. ونزل بساحتهم؟.. والجواب في قول الله تعالى.. (قالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَتَسْلِيماً)..

أيها المسلمون..

خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَامَ ذُكِرَتِ الْأَحْزَابُ فَقَالَ.. (أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا– يَعْنِي عَلَى قُصُورِ الْحِيرَةِ وَمَدَائِنِ كِسْرَى– فَأَبْشِرُوا بِالنَّصْرِ).. فَاسْتَبْشَرَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا.. (الْحَمْدُ لِلَّهِ.. مَوْعِدُ صَادِقٍ.. إِذْ وَعَدَنَا بِالنَّصْرِ بَعْدَ الْحَصْرِ..).. وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ يَقُولُ.. (يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي فَقَدْ تَرَى حَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي).. فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَقَالَ.. (إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ دَعْوَتَكَ وَكَفَاكَ هَوْلَ عَدُوِّكَ).. فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى رُكْبَتَيْهِ.. وَبَسَطَ يَدَيْهِ.. وَأَرْخَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ.. (شُكْرًا شُكْرًا كَمَا رَحِمْتَنِي وَرَحِمْتَ أَصْحَابِي).. وَأَخْبَرَهُ جِبْرِيلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُرْسِلٌ عَلَيْهِمْ رِيحًا.. فَبَشَّرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ..

ونحن ندعو الله كما دعاه رسوله صلى الله عليه وسلم.. فيا صريخ المكروبين يا الله.. يا مجيب المضطرين يا الله.. اكشف عن أهلنا في غزة وعنّا.. ما نحن فيه من همّ وغمّ.. وكرب وضرٍ.. وقتل ودمار.. فأنت ترى حالهم وحالنا يا الله.. اسمع دعاءنا يا الله.. واكفنا شرّ عدونا يا الله..

أيها المؤمنون..

لقد رفع شعبنا ورفع أهلنا في غزّة.. ملّفهم المظلوم المكلوم إلى الله.. هذا الملف.. الذي يعجّ بالخوف والقتل والجوع والحصر والنزال.. والنقص في الأنفس والأموال والثمرات.. وقد سمع الله دعوتنا.. وقبل قضيتنا عنده.. وهو الذي يتولاها.. والله سبحانه.. لا يقبل من ظالم ومنافق.. استنكارا.. ولا تنديدا.. ولا تنكيسا للرايات.. ولا حدادا.. قضيتا مرفوعة عند رب العالمين.. وعند أحكم الحاكمين.. الذي يأخذ من يطغى بالنواصي والأقدام.. والذي بشّرنا بالنصر وبالظهور.. (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)..

أيها المسلمون..

من حق شعبنا.. أن يعيش فوق أرضه.. حرا.. عزيزا.. كريما.. آمنا.. وإن من حق أقصانا.. أن يكون خالصا للمسلمين وحدهم.. يعبدون فيه ربهم.. ويشدون الرحال إليه وحدهم.. ولا يشاركهم فيه أحد.. ولا تنتهك حرمته وقدسيته.. فشدوا رحالكم إلى المسجد الأقصى.. ما استطعتم إلى ذلك سبيلا.. قال صلى الله عليه وسلم.. (لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد).. وذكر منها المسجد الأقصى..

أيها المسلمون..

أيامنا هذه من أيام الصبر.. التي أخبرنا عنها النبي صلى الله عليه وسلم.. أن القابض فيها على دينه كالقابض على الجمر.. وأن العامل منّا فيها لدينه.. له من الأجر.. كأجر خمسين من الصحابة رضوان الله عليهم.. قال رسولنا صلى الله عليه وسلم.. (إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا.. الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ.. لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ)..

فيا عباد الله..

اصبروا وتواصوا بالصبر.. واصطبروا.. وتواصوا بالاصطبار.. واربطوا قلوبكم.. وأعمالكم.. وأقوالكم.. على طاعة الله ورضوانه.. فقد أمركم الله بذلك كله فقال لكم.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)..

أيها المسلمون..

لنا في الله ظنٌ لا يخيبُ.. وليس يهزّه الخطب الرهيبُ.. غداً سنكونُ أجملَ من جديدٍ.. وإنّ غداً لناظرِهِ قريبُ.. فاللهم استر عوراتنا.. وآمن روعاتنا.. ولا تجعل للكافرين وللمنافقين علينا سبيلا.. عباد الله.. ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة..

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. ينصر من نصره.. ويخذل من خذله.. وأشهد أن سيدنا محمدا.. عبد الله ورسوله.. بلّغ الرسالة.. وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. وكشف الله به الغُمّة.. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد..

أيها المؤمنون الصابرون..

أوصى عبد الله بن عمر.. رضي الله عنه.. كل مسلمة ومسلم.. إذا اشتدّ عليه الزمان.. أن يهاجر إلى بيت المقدس وأكنافه.. فقد أتته مولاة له فقالت.. اشتدّ عليّ الزمان.. وإني أريد أن أخرج إلى العراق.. فقال لها.. فهلاّ إلى الشام.. إلى أرض المنشر.. فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الشام.. (من صبر على شدّها ولأوائها.. كنت له شهيدا أو شفيعا

يوم القيامة)..وهذه البشرى من رسولنا صلى الله عليه وسلم.. على أنه سيشفع لكل من سكن القدس وأكنافها.. مجاورا وصابرا.. إيمانا بالله.. واحتسابا للثواب منه سبحانه..

أيها المسلمون..

أنتم حصن الأمة وسدّها المنيع.. فابتغوا الصلاح دائما وانشدوه.. فحين تصلح أحوالكم.. بإحسان المجاورة للقدس وللأقصى.. تستشعر الأمة قوتها وذخيرتها من المؤمنين.. العاضّين على دينهم بالنواجذ.. إلى أن يأتيَ الله بأمره.. فبكم عزّ الإسلام ونصره.. وإليكم ينتهي القضاء على الدجال ودجله.. وعلى فتنته في الأرض.. قال رسولنا صلى الله عليه وسلم.. (لا تزال طائفة من أمتي.. ظاهرين على من ناوأهم..حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال)..

أيها المسلمون..

أكد هذا الحديث الشريف.. عدة حقائق مهمة.. جدير أن ننبه إليها.. الحقيقة الأولى.. قوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال).. بلفظ المضارع.. دليل على استمرار وجودكم في بيت المقدس وأكنافه.. كما دلّ عليه الحديث المشهور الذي تعرفونه.. والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم.. عن الطائفة الظاهرة أنها.. (في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس).. وبناء على هذه الحقيقة.. فإن شعبنا باق على هذه الأرض المقدسة.. إلى قيام الساعة.. وأن الترحيل والتهجير.. بعيد عن تفكيره وواقعه..

أيها المؤمنون..

الحقيقة الثانية.. قوله صلى الله عليه وسلم (طائفة من أمتي).. فيه إشارة.. إلى أن من أبناء شعبنا.. من هو خارج عن هذه الطائفة الظاهرة المنصورة.. ويعاديها.. ويعطي ولاءه لعدوهم وعدوها.. وأن هؤلاء.. لا يضرون الطائفة الظاهرة المنصورة.. وأن مكرهم في تباب..

يا عباد الله..

الحقيقة الثالثة..قوله صلى الله عليه وسلم.. (ظاهرين).. فيه دليل على بروز أهل القدس وأكنافها.. وعلى استعلائهم.. وعلى شهرتهم عند الناس.. وعلى ثباتهم على الحق والدين.. وعلى تمكنهم.. وعلى ظهورهم بالغلبة على عدوهم.. بالحجة والبيان خاصة.. وهذا كله نشاهده ونعاصره.. فالعالم كله.. يعرف قضيتنا وعدالتها.. ويعرف شعبنا وثباته..

يا مسلمون..

الحقيقة الرابعة.. قوله صلى الله عليه وسلم.. (لا يضرهم ما أصابهم من لأواء..ولا يضرهم من خذلهم).. وهل هناك لأواء أشد وأقسى.. مما يتعرض له أهلنا في غزة؟.. وهل هناك خذلان.. أكثر من هذا الخذلان.. الذي نعيشه.. من حكامنا قبل حكام العالم.. ومن حكوماتنا قبل حكومات العالم.. ومن المسلمين والعرب قاطبة.. قبل أمم العالم؟.. فهم لا يملكون.. أبسط حقوق الإنسان.. وهي إيقاف القتل والدمار والتجويع والترويع.. عن أهلنا وأبناء شعبنا.. الذين هم جزء من أمة العرب والمسلمين.. والذين هم جزء من عالم الإنسان والبشر.. نعم لا يضر شعبنا وأهلنا.. من خذلهم من المنافقين.. ومن خذلهم من الشعوب وحكامها.. لأن شعبنا ظاهر على الحق.. ومنصور إلى قيام الساعة.. قال صلى الله عليه وسلم.. (.. ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله.. لا يضرهم من خالفهم.. حتى يأتيَ أمر الله)..

فاللهم إنا نستودعك قدسنا يا الله.. ونستودعك أقصانا يا الله.. ونستودعك شعبنا يا الله.. ونستودعك أنفسنا وذرارينا وأموالنا يا الله.. ونستودعك أهلنا في غزة يا الله.. تقبل شهيدهم يا الله.. واشف جريحهم يا الله.. إنا رفعنا قضيتنا إليك يا الله.. ووكلناك في مصابنا يا الله.. عظم خطبنا يا الله.. واشتد كربنا يا الله.. وتكالب الناس علينا يا الله....إليك نشتكي يا الله.. وبك نستعين يا الله.. من مكر بنا فامكر به يا الله.. ومن خدعنا فاخدعه يا الله.. ومن خذلنا فاخذله يا الله.. ومن اجتمع علينا ففرق جمعه وشمله يا الله.. صغّر كل متكبر يا الله.. واكسر كل متكبر يا الله.. واقهر كل ظالم يا الله.. اجعل لنا من بعد هذا العسر يسرا يا الله.. اجعل لنا من بعد هذا الضيق فرجا يا الله.. اجعل لنا من بعد هذا الخوف أمنا يا الله.. اجعل لنا من بعد هذا الذل عزا يا الله.. انصر الإسلام وأولياءه يا الله.. وارفع كلمة الدين ولواءه يا الله.. واشغل الظالمين بأنفسهم يا الله.. ورد كيدهم إلى نحورهم يا الله.. بك نصول ونجول يا الله.. فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا الله.. وأنت حسبنا ونعم الوكيل يا الله.. وأنت حسبنا ونعم النصير يا الله.. الغوث الغوث يا الله..الفرج الفرج يا الله.. العفو العفو يا الله.. استودعناك أقصانا يا الله.. استودعناك قدسنا يا الله.. استودعنا قضيتنا يا الله.. استودعناك أمننا يا الله.. استودعناك مظلمتنا يا الله.. إنه لا تضيع عندك الودائع يا الله.. يا أله.. يا الله.. يا الله..

أيها المسلمون.. (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)..فاذكروا الله العظيم يذكركم.. واشكروه يزدكم.. واستغفروه يغفر لكم.. وأنت يا مقيم الصلاة أقم الصلاة.. (إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ).

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com